المورد

عدد خاص
أبو الطيب المتنبي

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد السادس - العدد الثالث ١٣٩٧ - ١٩٧٧

الجبال والأمكنة والمياه في شعر المتنبي

بقلم
محمد علي الياس العدواني
الموصل ـ محافظة نينوى

لقد صح ما جزم به ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي المتنبي المولود في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة حين قال :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي
اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا
وغنى به من لا يغنى مغردا

حتى لكأنه انما عنى نفسه ولم يعن ممدوحه حين قال :

ذكيّ تظنّيه طليعة عينه
يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

فما زال شعره يستأثر باهتمام الدارسين اليوم وقد مضى على وفاته اكثر من عشرة قرون كما كان يستأثر باهتمامهم في حياته . واغلب الظن انه سيبقى كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها ولئن لم يذكره النحاة الا في مقام الاستئناس به لا لتقرير القواعد فما كان ذلك منهم الا جريا على ما الزموا به انفسهم من عدم الاخذ باقوال المولدين شعراء وناثرين لا مكان ان يطغى عامل البيئة التي تسرب الى السنة اهلها من العرب اللحن بحكم مجاورتهم للأعاجم مهما حرصوا على التزام الفصيح وحذروا من ان تشوب ديباجة لغتهم العربية شائبة .

واما البلاغيون ولا سيما القدماء منهم فقد وجدناهم محتفين به احتفاء لا مزيد عليه لما راوا فيه من صور البيان الرائع الجزل حتى انك لا تكاد تفتح كتبهم حتى تطالعك فيه انماط من كافة اغراضه مما هو ممتع مطرب في معناه ومبناه .

واذا كان المتنبي قد افرط في مدح سيف الدولة الحمداني وفي سيرته ما يؤاخذ عليه عند عارفي اخباره في الجملة سوى جهاده العظيم في الذب عن حياض الاسلام والعرب . واذا كان كذلك قد اظهر كافورا الاخشيدي بصورة نفرت عنه الناس مع ما فيه من محاسن التصوف والعدل كما نقلت عنه كتب التراجم حتى رأى بعضهم ان كافوريات المتنبي في المدح انما هي من الذم لدى التدبر العميق واستطاع بعضهم كعبدالرحمن بن حسام الدين الرومي ان يضع في ذلك رسالة كبيرة سمّاها قلب كافوريات المتنبي من المدح الى الهجاء. فان عمل المتنبي هذا في افراطه في المدح والذم لم يكن ليزهد احدا بشعره . لا سيما وان المبالغة في كل اغراض الشعر انما هي ديدن الشعراء بل هي من سمات الشعر المستعذب في كل ادوار التاريخ الادبي . وحين جعل قوم يستعظمون ما قاله في آخر بعض قصائده قال فيهم ابو الطيب :

يستعظمون ابيّاتا نامت بها
لا تحسدن على ان ينام الاسدا
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها
انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

فهو يرى اخذهم عليه مبالغاته في بعض ما

يقول وعيبهم عليه ما يأتي وما يدع نوعا من الحسد لا يؤبه له :

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي
ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

ويضاف الى ذلك ان المتنبي كان ممن تنثال عليه القوافي انثيالا ولا نقول تنقاد له انقيادا وهو القائل :

انام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

بل انه ربما كان يحار فيما يأخذ منها وما يذر فجعل غيره اشد حيرة منه فيما اتى في شعره منها وان كان ذا فهم ولسن كما قال :

وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القولة

كل ذلك الى جانب ما فيه من شعور حساس وتأثر بالغ بصروف الدهر وعثاره وهو ذو النفس التواقة الى الرضى التام في تحقيق ما يتمنى وانى له ذلك والامر كما قال :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فكان يظل اسير طبعه الذي عبر عنه بهذا الشعر من قلبه الذي اثقله علو الهمة كما يقول عن نفسه :

وفؤادي من الملوك وان كا
ن لساني من الشعراء

ومن هنا اتى المتنبي في مدح كافور اولا ثم ذمّه وما الى ذلك مما ليم عليه ، وكان كافور يقول لما هجاه : من ادعى النبوة اما يدعي الملك ؟

وكان قد لفت نظري ان الامام الشيخ شهاب الدين ابا عبدالله ياقوتا الحموي قد استشهد في كتابه معجم البلدان ببعض اقوال المتنبي لبعض اسماء الجبال والامكنة والمياه في ثمانية واربعين موضعا . كما استشهد باقوال آخرين من شعراء سيف الدولة كابي العباس الصفري وابي عبدالله محمد بن خليفة السنبسي وابي فراس الحمداني . وقد وجدت بعض ما استشهد به من قوله يختلف في روايته عما هو محفوظ له بعض الاختلاف . مع ان ياقوتا كان قد اخذ من نسخة موثقة من ديوان ابي الطيب كما ذكر في مبحث صيدا من معجم البلدان حيث يقول وقرأت بخط محمد بن هاشم الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته .

ومحمد بن هاشم هذا هو الشاعر المشهور المكنى بأبي بكر وهو اخو ابي عثمان سعيد الشاعر ايضا . وابوهما هو هاشم بن وعلة وقد نسبا الى الخالدية احدى القرى من اعمال الموصل يومئذ .

على ان في ديوان المتنبي اسماء جبال وامكنة ومياه اخرى لم يستشهد لها ياقوت بشعره مع انه قد ذكرها في كتابه . ولو ان احدا تتبعها ونشط لجمعها ثم اضافها الى هذه العجالة التي جمعت فيها سائر ما استشهد به ياقوت من شعره وعلق عليها على هذا النحو من تعليق ياقوت لاصبحت لديه رسالة لطيفة تفيد من قرأ ديوان ابي الطيب ولم يتيسر له احد شروحه وهو القائل في كثرة اسفاره :

كاني دحوت الارض من خبرتي بها
كاني بنى الاسكندر السدّ من عزمي

وقد اخذت على نفسي ان اردّ ما ذكره من قوله الى القصيدة التي هو منها في الديوان ذاكرا مطلعها مشيرا الى محل الاختلاف بين ما روى ياقوت وبين ما هو مروي في المطبوع من نسخ ديوانه . وقد اعتمدت في المقابلة على النسخة المطبوعة في القاهرة وعليها الشرح المنسوب خطأ لابي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان . والنسخة التي نشرتها دار صادر ببيروت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة والف للهجرة .

وهذا الجمع لما استشهد به ياقوت يدلنا على بعض الاماكن التي رآها المتنبي فذكرها والمدى الذي قطعه في حياته شرقا وغربا وهو يضرب في الارض حتى توفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة . وقد ذكرتها مرتبة على حسب ورودها في معجم البلدان فيما سيأتي .

واذ قد نقلت من معجم البلدان لياقوت فقد رايت عدم الحاجة الى ذكر اسمه في كل نقل من النقول ايثارا للاختصار . واذا اخذت عن غيره فانني سانبه الى ذلك في محله ان شاء الله تعالى .

[آلس]

هو نهر سلوقية قريب من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم . غزاه سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان فقال ابو الطيب يمدحه :

يذري اللّقان غبارا في مناخرها
وفي حناجرها من آلس جرع
كانما تتلقاهم لتسلكهم
فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع

وهذا من افراطات ابي الطيب الخارجة الى المحال فانه يقول ان هذه الخيل شربت من مـاء آلس ووصلت الى اللقان وبينهما مسافة بعيدة فدخل غبار اللقان في مناخرها قبل ان يصل مـاء آلس في أجوافها . ويقول في البيت الثاني ان الطعن يفتح في الفرسان طريقا بقدر ما يسع الخيل فيسلكونه فيكون مسيرهم الى مواضع طغيانهم . وقد ورد البيتان في قصيدته التي مطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

قلت : ولم يورد الزمخشري في كتابه الجبال والأمكنة والميـاه اسم آلس بل أورد اليَس بوزن سكيّت وقال انه موضع وهو غيره . وأما اللقان فهو موضع آخر ببلاد الروم ذكره في بيت له آخر فقال :

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم
بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وسيأتي في مبحث هنزيط .

[اجم]

موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب ذكره ابو الطيب في قوله يمدح سيف الدولة :

الراجع الخيل محفاة مقوّدة
من كل مثل وبار شكلها إدم
كتلّ بطريق المغرور ساكنها
بأن دارك قنسرين والأجم

والبيتان من قصيدة مطلعها :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم
ماذا يزيدك في اقدامك القسم

وما اوردناه هو رواية ياقوت في معجم البلدان . وفي طبعة الديوان التي عليها شرح ابن عدلان الموصلي وقد نسب خطأ الى ابي البقاء العكبري باسم التبيان في شرح الديوان وردت كلمة قنسرين بالواو اي قنسرون في البيت الثاني وقال في الشرح مدينة من أعمال حلب . ووردت كلمة أهلها في البيت الاول مكان شكلها .

[الأحيدب]

تصغير الأحدب اسم جبل بالثغور الرومية ذكره ابو الطيب في قوله :

نثرتهم يوم الاحيدب نثرة
كما نثرت فوق العروس الدراهم

وهذه رواية ياقوت للبيت . وكذلك هي في طبعة الديوان التي عليها شرح ابن عدلان . وأما رواية الديوان بطبعة صادر ببيروت فهي :

نثرتهم فوق الأحيدب كله
كما نثرت فوق العروس الدراهم

فقد جاءت كلمة كله في الشطر الاول مكان نثرة التي هي مفعول مطلق والبيت من قصيدة له في مدح سيف الدولة مطلعها :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

[أرزَن]

موضع بارض فارس قرب شيراز وهو نزه اشب بالشجر خرج اليه عضد الدولة للتنزه والصيد وفي صحبته المتنبي فقال عند ذلك يصفه :

سقيا لدشت الأرزن الطوال
بين المروج الفيح والجبال

فادخل عليه الالف واللام . والذي في الديوان بطبعتيه اللتين مرّ ذكرهما يخالف هذه الرواية . فقد ورد فيه :

ان النفوس عدد الآجال
سقيا لدشت الأرزن الطوال
بين المروج الفيح والأغيال
مجاور الخنزير للرئبال

فقد جعل قوله « سقيا لدشت الأرزن الطوال » عجزا لبيت . وجعل (بين المروج الفيح والجبال) صدرا لبيت آخر . ووردت الأغيال بدل الجبال .

ومطلع القصيدة التي منها هذا البيت الذي استشهد به ياقوت :

ما أجدر الأيام والليالي
بأن تقول ماله ومالي

قال ابن عدلان في شرحه المسمى بالتبيان والدشت بالفارسية الصحراء .

[ارسناس]

نهر في بلاد الروم عبره سيف الدولة ليغزو فقال المتنبي يمدحه ويصف خيله :

حتى عبرن بارسناس سوابحا
ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد
يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص
تتفرقان به وتلتقيان

والأبيات من قصيدة انشدها عند آمد وذلك في شهر صفر سنة خمس واربعين وثلاثمائة ومطلعها :

الراي قبل شجاعة الشجعان
هو اولٌ وهي المحل الثاني

[الأضارع]

هو جمع اضرع بفتح الراء اسم بركة من حفر الاعراب في غربي طريق الحاج من الكوفة ذكره المتنبي فقال :

ومسّى الجميعي داداؤها
وغادى الأضارع ثم الدنا

ودادا البعير عدا اشد العدو . والجميعي والدنا من اسماء الامكنة ايضا ورواية الديوان دئداء بكسر الدال وقد جاء هذا البيت في قصيدته التي مطلعها :

الا كل ماشية الخيزلى
فدى كل ماشية الهيدَبى

وقد قال القصيدة عند وروده الى الكوفة ذات مرة ووصف فيها منازل طريقه سنة احدى وخمسين وثلاثمائة للهجرة .

[اعكش]

بضم الكاف موضع قريب من الكوفة ذكره المتنبي في قوله :

فيا لك ليلا على اعكش
احمّ البلاد خفي الصوى
وردن الرهيمة في جوزه
وباقية اكثر مما مضى

وهي قصيدته المقصورة التي مرّ ذكرها آنفا ومطلعها :

الا كل ماشية الخيزلى
فدى كل ماشية الهيدبى

والصوى جمع صوة علامة توضع في الطريق. والرهيمة اسم ماء قرب الكوفة ولم يذكره الزمخشري في كتابه الجبال والأمكنة والمياه .

قال ياقوت في مادة رهيمة فزعم قوم أن المتنبي اخطأ في قوله جوزه ثم قوله وباقية اكثر مما مضى لان الجوز وسط الشيء ولتصحيحه تاويل وهو ان يكون اعكش اسم صحراء والرهيمة عين في وسطه فتكون الهاء في جوزه راجعة الى اعكش فيصح المعنى والله اعلم بالصواب . اهـ .

[بارق]

ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من اعمال الكوفة ذكره ابو الطيب في قوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

والعذيب موضع بظاهر الكوفة ايضا . والبيت مطلع قصيدة له . وبارق ذكره الزمخشري وقال موضع بالسواد .

[بحيرة طبرية]

هي نحو من عشرة اميال في ستة اميال . وبينها وبين القدس نحو من خمسين ميلا واياها اراد المتنبي بقوله :

امعفر الليث الهزبر بسوطه
لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بكيّة
نضدت لها هام الرفاق تلولا
ورد اذا ورد البحيرة شاربا
ورد الفرات زئيره والنيلا

والأبيات من قصيدة مطلعها :

في الخد ان عزم الخليط رحيلا
مطر تزيد به الخدود محولا

وهي في مدح رجل اسمه بدر بن عمار وكان قد خرج الى اسد فهرب منه الأسد . وكان قد خرج الى اسد آخر فهاجه عن بقرة افترسها فاعجله عن استلال سيفه فضربه بالسوط .

وقد ورد البيت الثاني في طبعتي الديوان اللتين اعتمدناهما على النحو التالي :

وقعت على الاردن منه بلية
نضدت بها هام الرفاق تلولا

فجاءت كلمة بها بدل لها .

[بسيطة]

بلفظ تصغير بسطة ارض بالبادية بين الشام والعراق وهي ارض مستوية ليس بها ماء ولا

مرعى أبعد ارض الله من السكان . سلكها ابو الطيب لما توجه من مصر الى العراق فلما توسطها قال بعض غلمانه وقد راى ثورا وحشيا هذه منارة الجامع وقال آخر منهم وقد راى نعامة وهذه نخلة فضحكوا فقال المتنبي :

بسيطة مهلا سقيت القطارا
تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل
وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي باكوارهم
وقد قصد الضحك منهم وجارا

ولم يزد على هذه الثلاثة الابيات . وقد ورد البيت الثالث في طبعتي الديوان على النحو التالي :

فامسك صحبي باكوارهم
وقد قصد الضحك فيهم وجارا

فجاء لفظ فيهم بدل منهم .

[بلبيس]

مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ يسكنها عيسى بن بغيض ذكرها المتنبي فقال :

جزى عربا امست ببلبيس ربها
بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس عيلان ساهرا
جفون ظباها للعلى وجفونها

وكان قد كتب الى رجل يدعى عبدالعزيز بن يوسف الخزاعي فيها يطلب منه دليلا فأنفذه اليه فقال يمدحه بهما . وبعدهما في الديوان :

وخص به عبدالعزيز بن يوسف
فما هو الا غيثها ومعينها

[تل بطريق]

بلد بارض الروم خرّبه سيف الدولة فقال المتنبي :

هندية ان تصغر معشرا صغروا
بحدّها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها
ابطالها ولك الاطفال الحرم

والبيتان من قصيدته التي مطلعها :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم
ماذا يزيدك في اقدامك القسم

[بوّان وشِعبه]

بوان بفتح الباء وتشديد الواو بارض فارس وشعبه احد متنزهات الدنيا وقد أجاد المتنبي في وصفه حيث يقول :

مغاني الشعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان

والبيت مطلع قصيدته فيه . وهي ثمانية واربعون بيتا .

[البيضة]

بوزن تصغير البيضة اسم ماء في بادية حلب بينها وبين تدمر . جاء ذكرها في بيت له من قصيدة في مدح سيف الدولة وهو :

وقد نزح الغوير فلا غويرٌ
ونهيا والبيضة والجفار

ومطلع قصيدته التي هو منها :

طوال قنا تطاعنها قصار
وقطرك في ندى ووغى بحار

واما الغوير ونهيا والجفار فهي اسماء مياه ايضا .

[التيه]

هو الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام وقومه وهي ارض بين ايلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من ارض الشام ويقال انها اربعون فرسخا في مثلها وايّاه اراد المتنبي بقوله :

ضربت بها التيه ضر القما
ر امّا لهذا واما لذا

والضمير في قوله بها يرجع الى الجبال .

والبيت من القصيدة التي مطلعها :

الا كل ماشية الخيزلى
فدى كل ماشية الهيدبى

[الثويّة]

بالفتح ثم الكسر وتشديد الواو بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة الى جانب الحيرة . قال ياقوت وقد ذكرها المتنبي في شعره ولم يورد البيت الذي قاله المتنبي ووردت فيه . والبيت الذي عناه ياقوت هو قول ابي الطيب :

وكم دون الثوية من حزين
يقول له قدومي ذا بذاكا

وهو من قصيدة له قالها عند وداعه لعضد الدولة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة . ومطلعها :

فـــدى لك من يقصـــر عن مداكا
فلا ملـــك اذن الا فـــداكا

[الجباة]

ماء بالشام بين حلب وتدمـــر كانت لسيف الدولة هناك وقعة مشهورة فقال المتنبي :

ومـرّوا بالجبـــاة يضم فيهـــا
كلا الجيشـــين مـن نقـــع ازار

يريد أن الغبار في هذا المكان قـــد اشتمل الجيشين وغطاهما لشدته والبيت من قصيدتـــه التي مطلعها :

طـوال قنـــا تطاعنهـا قصـــار
وقطـرك في نـــدى ووغى بحـــار

[جيحان]

هو نهر بالثغر الشامي ومخرجـــه من بلاد الروم ويصب في بحر الشام . ذكره ابو الطيب في قوله مخاطبا سيف الدولة :

سريت الى جيحان من ارض آمـد
ثلاثا لقـــد ادناك ركضٌ وابعـــدا

والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

لكل امرىء من دهره ما تعـــوّدا
وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

[الحدث]

قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور على جبل الأحيدب اخذها سيف الدولة من الروم سنة ثلاث واربعين واربعمائـــة بعـــد وقعات له هناك وانهزم بها الروم فقال المتنبي :

هل الحدث الحمراء تعرف لونهـــا
وتعـــلم ايّ الساقيين الغمـــائم

والبيت من قصيدته التي مطلعها :

على قدر اهل العـــزم تأتي العزائم
وتأتي على قـــدر الكـــرام المكارم

[الرّان]

هو حصن ببلاد الروم ذكره ابو الطيب حيث قال :

وبتن بحصن الرّان رزحى من الوجى
وكل عزيـز للأمـــير ذليـــل

والبيت من قصيدة له في مدح سيف الدولة مطلعها :

ليـــاليّ بعـــد الظاعنـين شكول
طوال وليـــلٌ العاشقـــين طويل

[سبعين]

بلفظ العدد قرية بباب حلب كانت اقطاعـا للمتنبي من سيف الدولة وإياها عنى بقوله يمدحه:

اســـير الى اقطاعـــه في ثيابـــه
على طرفـــه من داره بحســـامه

والبيت من القصيدة التي مطلعها :

أيا راميـــا يصمي فؤاد مرامـــه
تربي عـــداه ريشهـا لسهامـــه

[سلميه]

بفتح اوله وثانيه وسكون الميم ثم ياء خفيفـة كذا جاء به المتنبي في قوله :

تراهـــا في سلميـــة مسبطـــرّا

قال ياقوت هي بليدة في ناحية البرية مـــن اعمال حماة بينها مسيرة يومين ولا يعرفها اهـــل الشام الا بسلمية بتشديد الياء .

وما أورده ياقوت هو صدر بيت لأبي الطيب وامّا عجزه فهو :

تناكـر تحتـــه لـــولا الشعـــار

وهو من قصيدته التي مطلعها :

طوال قنـــا تطاعنهـــا قصـــار
وقطـــرك في ندى ووغى بحـــار

[سمندو]

بلدٌ في وسط بلاد الروم غزاه سيف الدولة وهرب منه الدمستق فقال المتنبي :

رضينا والدمســـتق غـــير راضٍ
بما حكم القواضـــب والوشـــيج
فان يقـــدم فقد زرنـــا ســـمندو
وإن يحجـم فموعدنـــا الخليـــج

وهما من قصيدة مطلعها :

لهـــذا اليـــوم بعد غـــد أريـــج
ونـــار في العدو لهـــا أجيـــج

[سمنين]

بضم أوله وسكون ثانيه بلد من ثغور الروم

ذكره أبو الطيب يصف خيل سيف الدولة فقال :

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى
وصمّ القنا ممن أبدن بديل

وهو من قصيدته التي مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل

وأما هنزيط فهو اسم موضع ايضا في تلك الناحية .

[سنجة]

بفتح أوله وسكون ثانيه نهر يجري بين حصن منصور وكيسوم وهما من ناحية ديار مضر وقد ورد ذكره في شعر ابي الطيب حيث يقول :

فلما تجلى من دلوك وسنجه
علت كل طود راية ورعيل

وهو من قصيدته التي مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل

ايضا . وأما دلوك فهو موضع قريب من الفرات بتلك الناحية .

[سيحان]

بفتح أوله وسكون ثانيه نهر بالثغر من نواحي المصيصة وانطاكية يصب في بحر الروم . ذكره المتنبي في مدحه لسيف الدولة في قوله :

اخو غزوات ما تغبّ سيوفه
رقابهم إلا وسيحان جامد

والبيت من قصيدته التي مطلعها :

عواذل ذات الخال في حواسد
وإن ضجيج الخود مني لماجد

[الشام]

بفتح أوله وسكون همزته فيه لغة اخرى فقد جاءت في شعر قديم ممدودة . وهكذا جاء به ابو الطيب في قوله :

دون أن يشرق الحجاز ونجد
والعراقان بالقنا والشآم

والبيت من قصيدته التي مطلعها :

لافخار إلا لمن لا يضام
مدرك أو محارب لا ينام

وهي في مدح ابي الحسين علي بن احمد المري الخرساني وكان ينزل بطبرية .

[شفور]

بفتح أوله موضع بالبادية من ناحية السماوة ذكره المتنبي بقوله :

ولاح لها صور والصباح
ولاح الشفور لها والضحى

وهذا البيت من قصيدته المقصورة التي مطلعها :

الا كل ماشية الخيزلى
فدى كل ماشية الهيدبى

وأما صور فهو اسم ماء في تلك الناحية .

[صارخة]

بلدة غزاها سيف الدولة ببلاد الروم فقال المتنبي :

مُخلىً له المرج منصوباً بصارخة
له المنابر مشهودا بها الجمع

وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها :

غيري باكثر هذا الناس ينخدع
إن قاتلوا جبنوا أو حدّثوا شجعوا

[الصحصحان]

موضع بين حلب وتدمر ذكره ابو الطيب فقال :

وجاؤا الصحصحان بلا سروج
وقد سقط العمامة والخمار

وهو من قصيدته التي مطلعها :

طوال قنا تطاعنها قصار
وقطرك في ندى ووغى بحار

وكان سيف الدولة قد أوقع ببعض القبائل فقالها .

[طرم]

بالفتح ثم السكون ناحية بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم ذكرها المتنبي وهو يمدح عضد الدولة فقال :

ما كانت الطرم في عجاجتها
إلا بعيرا أضله ناشد
تسأل أهل القلاع عن ملك
قد مسخته نعامة شارد

وهما من قصيدة مطلعها :

ازائرّيا خيال ام عائد
ام عند مولاك انني راقد

[عرقة]

بفتح العين من نواحي الروم غزاها سيف الدولة وذكرها المتنبي حيث يقول :

وامسى السبايا ينتحبن بعرقة
كأن جيوب الثاكلات ذيول

والبيت من القصيدة التي مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل

[عقدة الجوف]

موضع في سماوة بني كلب بين الشام والعراق ذكره المتنبي في قوله :

الى عقدة الجوف حتى شفت
بماء الجراوى بعض الصدى

وذلك من قصيدته المقصورة التي مطلعها :

الا كل ماشية الخيزلى
فدى كل ماشية الهيدبى

واما الجراوى فهو منهل ماء في تلك الناحية .

[العلم]

قال ياقوت في مادة علم من معجم البلدان . ودجوج رمل متصل مسيرة يومين الى دون تيماء بيوم يخرج منه الى الصحراء وهو الذي عناه المتنبي بقوله :

طردت من مصر ايديها بأرجلها
حتى مرقف من جوش والعلم

ثم قال . وجوش والعلم جبلان . والبيت من قصيدته التي رثى بها ابا شجاع فاتكا ومطلعها :

حتام نحن نساري النجم في الظلم
وما سراه على خفّ ولا قدم

[غرّب]

بضم اوله وتشديد ثانيه علم مرتجل لجبل دون الشام وعنده عين ماء تسمى غرّبة . قال المتنبي :

عشية شرقي الحدال وغرّب

وهذا الشطر الذي اورده ياقوت هو عجز بيت واوله :

ولله سيري ماأقل تئيّة

وفي التبيان واما الحدالي بفتح الحاء وضمها فهو موضع ايضا وهو من قصيدته التي مطلعها :

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

[غنثر]

بضم ثم سكون واد بين حمص وسلميه ورد في قوله :

غطا بالغنثر البيداء حتى
تحيّرت المتالي والعشار

والبيت من القصيدة التي مطلعها :

طوال قنا تطاعنها قصار
وقطرك في ندى ووغى بحار

[قباقب]

بضم القاف اسم نهر قرب ملطية يدفع الى الفرات ذكره المتنبي فقال :

وكرت فمرت في دماء ملطية
ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب
فاضحى كأن الماء فيه عليل

وهما من قصيدته التي مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل

[قبال]

بكسر القاف جبل بالبادية ذكره المتنبي في قوله :

فوحش نجد منه في بلبال
يخفن في سلمى وفي قبال

وهو من قصيدة في مدح عضد الدولة مطلعها :

ما اجدر الايام والليالي
بأن تقول ماله ومالي

وفي طبعتي الديوان قيال بالياء وفي التبيان رواه ابن جني بالتاء ايضا .

[كفر عاقب]

قرية على بحيرة طبرية ذكرها المتنبي فقال :

اتاني وعيد الادعياء وانهم
أعدّوا لي السودان في كفر عاقب

والبيت من قصيدة له في مدح طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ومطلعها :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
وردّوا رقادي فهو لحظ الحبائب

[كلواذى]

قرية قرب مدينة السلام ذكرها المتنبي فقال:

طلب الامارة في الثغور ونشوه
ما بين كرخايا إلى كلواذى

والبيت من قصيدة مدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها :

أمساورٌ أم قرن شمس هذا
أم ليث غاب يقدم الاستاذا

[اللاّب]

من بلاد النوبه منه كافور الاخشيدي ذكره المتنبي حيث يقول فيه :

كأن الاسود اللاّبي فيهم

وهذا صدر بيت اورده ياقوت واما عجزه فهو

غراب حوله رخم وبوم

وهذه من قصيدة في ذم كافور مطلعها :

اما في هذه الدنيا كريم
تزول به عن القلب الكلوم

[اللاذقية]

مدينة معروفة ذكرها ابو الطيب بقوله :

وحام بها الهلاك على اناس
لهم باللاذقية بغيُ عاد

والبيت من قصيدة قالها في مدح علي بن ابراهيم التنوخي مطلعها :

أحادٌ أم سداسٌ في أحاد
ليلتنا المنوطة بالتناد

[اللكام]

هو الجبل المشرق على انطاكية وهو بالضم وتشديد الكاف ويرو بتخفيفها وهو في شعر المتنبي مخفف .ذ يقول :

بها الجبلان من صخر وفخر
انافا ذا المغيث وذا اللكام

والبيت من قصيدة مدح بها المغيث بن علي بن بشر العجلي مطلعها :

فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام

[المقطم]

بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء جبل بمصر ذكره المتنبي مخاطبا كافورا الاخشيدي

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت
من النيل واستذرت بظل المقطم

وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها :

فراق ومن فارقت غير مذمم
وأمّ ومن يممت غير مذمم

[ملطية]

بفتح اوله وثانية وسكون الطاء وتخفيف الياء بلدة من بلاد الروم مشهورة ذكرها المتنبي في قوله:

ملطية أم للبنين ثكول

وهذا عجز بيت اورده ياقوت واوله :

وكرت فمرت في دماء ملطية

وهو من قصيدة له مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل

وقد مر هذا البيت في ذكر قباقب

[منبج]

بلد قديم بفتح الميم ثم السكون قريب من الفرات ذكره المتنبي بقوله :

قيل بمنبج مثواه ونائله
في الافق يسأل عمن غيره سالا

وهذا من قصيدة في مدح سعيد بن عبدالله المنبجي مطلعها :

احيا وايسر ما قاسيت ماقتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا

[موزار]

بالفتح ثم السكون حصن ببلاد الروم ذكره المتنبي بقوله :

وعادت فظنوها بموزار 'قفئلا'
وليس لها إلا الدخول قفول

وهو من قصيدته التي مطلعها :

ليالي' بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل

[ميافارقين]

بفتح اوله وتشديد ثانيه مدينة بديار بكر واياها عنى المتنبي بقوله يصف جيشا

تجانف عن ذات اليمين كانها
ترق لميافارقين وترحم

وهو من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها :

اذا كان مدح فالنسيب المقدم
اكل فصيح قال شعرا متيم

[النقاب]

بكسر النون موضع في اعمال المدينة يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي المياه ذكره وذكرهما المتنبي فقال :

وامست تخبرنا بالنقا
ب ووادي المياه ووادي القرى

والبيت من قصيدته المقصورة التي مطلعها :

الا كل ماشية الخيزلى
فدى كل ماشية الهيدبى

[نوبندجان]

بالضم ثم السكون وباء مفتوحة ونون ساكنة ودال مفتوحة . مدينة من ارض فارس ذكرها المتنبي فقال :

تحل به على قلب شجاع
وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال
يشيعني الى النوبندجان

وهما من القصيدة التي مطلعها :

مغاني الشعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان

[هنزيط]

هنزيط بالكسر ثم السكون من الثغور الرومية ذكره المتنبي فقال :

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم
بهنزيط حتى ابيض بالسبي امد

والبيت من قصيدة مطلعها :

عواذل ذات الخال في حواسد
وإن ضجيج الخود منى لماجد

واللقان وآمد موضعان آخران .